

## النهاية في غريب الأثر

{ كذب } ( ه ) فيه [ الحِجَامَة على الرِّيق فيها شِفاءٌ وِبَرَكةٌ فمن احْتَجَمَ فَيَوْمُ الأُحدِ والخميسِ كَذَبَاكُ أو يوم الإثنين والثُّلَاثاء ] [ معنى ] ( زيادة من ا واللسان ) كَذَبَاكُ أي عليك بهما . يعني اليَوْمين المذكورين .

قال الزمخشري : [ هذه كلمة جَرَت مَجْرَى المَثَلِ في كلامهم ولذلك لم تَتَصَرَّفَ ولَزِمَت طريقة واحدة في كونها فِعْلاً ماضياً مُعْلَلاً ] [ و ح د ه ] ( يمكن هذا في الفائق 2 / 402 [ ليس إلا ] ) [ وهي في معنى الأمر كقولهم في الدعاء : رحمك اللّهُ : [ أي لِيَدْرُحَمَكَ اللّهُ ] ( ليس في الفائق ) المراد بالكذب التَّوَرُّبُ والبَعَثُ من قول العَرَبِ : كَذَبَتْهُ نَفْسُهُ إذا مَنَدَّتْهُ الأمانِيَّةُ وخَيَّبَتْهُ إليه من الآمالِ ما لا يكاد يكون . وذلك ممَّا [ ( في الفائق [ ما ] ) يُرْغَبُ الرَّجُلَ في الأمور وَيَدْبِعُهُ على التَّوَرُّبِ لها . ويقولون في عكسِهِ ( في الفائق : [ في عكس ذلك ] ) : صَدَقَتْهُ نَفْسُهُ [ إذا تَبَطَّطَتْهُ ] ( تكلمة من الفائق ) وخَيَّبَتْهُ إليه العَجْزُ ( في الفائق : [ المَعْجِزَةُ ] ) والكَدْبُ ( في الفائق : [ والنَّكْدُ ] . وكأنه أشبه ) في الطَّلَبِ . ومن ثَمَّ ( في الفائق : [ ومن ثَمَّ ] ) قالوا لِلنَّفْسِ الكَذُوبِ .

فمعنى قوله ( انظر الفائق لترى تصرف ابن الأثير في النقل عن الزمخشري ) [ كَذَبَاكُ ] : أي لِيَكْذِبَاكَ وَلِيُدْنَسْ طَاكَ وَيَدْبِعْ عَثَاكَ على الفِعْلِ .

وقد أُطْنِبَ فيه الزمخشريُّ وأطال . وكان هذا خُلُوصَةً قوله .

وقال ابن السِّكِّيتِ : كَأَنَّ [ كَذَبَ ] ها هنا إغراء : أي عليك بهذا الأمر ( في الصحاح : [ أي عليكم به ] ) وهي كلمة نادرة جاءت على غير القياس .

وقال الجوهري : [ كَذَبَ قد يكون بمعنى وجَبَ ] .

وقال الفراء : كَذَبَ عليك أي وجَبَ عليك .

[ ه ] ومنه حديث عمر [ كَذَبَ عليكم الحجُّ كَذَبَ عليكم العُمُورُ كَذَبَ عليكم الجهادُ ثلاثة أسفار كَذَبَ بِنَ عَلَيْكُمْ ] معناه الإغراء : أي عليكم بهذه الأشياء الثلاثة .

وكان وجهُهُ النَّصْبُ على الإغراء ولكنه جاء شاذًّا مرفوعاً .

وقيل : معناه : إن قيل : لا حَجَّ عَلَيْكُمْ فهو كَذَبٌ .

وقيل : معناه : وجَبَ عَلَيْكُمْ الحجُّ .

وقيل : معناه الحثُّ والحضُّ . يقول : إن الحجَّ ظَنُّ بكم حرِّصاً عليه ورغبة فيه فكذب ظنُّه .

وقال الزمخشري : معنى [ كَذَبَ عَلَيْكَ الْحَجُّ ] على كلامين ( الذي في الفائق : [ وأما كذب عليك الحج . فله وجهان : أحدهما : أن يضمَّ ن معنى فعل يتعدى بحرف الاستعلاء أو يكون على كلامين . . . ] الخ ما نقل ابن الأثير عنه ) كأنه قال : كَذَبَ الْحَجُّ عَلَيْكَ الْحَجُّ : أي ليرغَّبِكَ الْحَجُّ هو واجب عليك فأضمر الأوَّل لدلالة الثاني عليه . ومن نَصَبَ الْحَجَّ فَقَدْ جَعَلَ [ عليك ] اسْمَ فعل وفي كذب ضمير الحج .

وقال الأخفش : الحج مرفوع بكذب ومعناه نَصَبٌ لأنه يريد أن يأمره بالحج كما يقال : أمَّكَنَكَ الصَّيْدُ يُرِيدُ ارْمِهِ .

( ه ) ومنه حديث عمر [ شكَا إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ أَوْ غَيْرُهُ الذِّقْرِيسَ فَقَالَ كَذَبْتَكَ الطَّهَائِرُ ] أي عليك بالمشي فيها .

والطَّهَائِرُ : جمع طَهْريرة وهي شدة الحر .

وفي رواية [ كَذَبَ عَلَيْكَ الطَّوَاهُرُ ] جمع طاهرة وهي ما طَهَّرَ من الأرض وارْتَفَعَ .

- ومنه حديث الآخر [ إنَّ عَمْرُو بْنَ مَعْدٍ يَكْرِبُ شَكَا إِلَيْهِ الْمَعَصُ ] فقال [ ( تكلمة من ا واللسان والفائق 2 / 400 ) كذب عليك العسَلُ ] يريد العسلان وهو مَشْيُ الذَّبَّ : أي عليك بسرعة المشي .

والمَعَصُ بالعين المهملة : التواء في عَصَبِ الرَّجْلِ .

( ه ) ومنه حديث علي [ كَذَبْتَكَ الْحَارِقَةُ ] أي عليك بمرثلتها . والحارقة : المرأة التي تغلبيها شهوتها . وقيل : الصَّيِّقَةُ الفَرْجُ .

( س ) وفي الحديث [ صدق الله وكذب بطن أخيك ] استعمل الكذب هنا مجازاً حيث هو ضدُّ الصِّدْقِ . والكذب مُخْتَصٌ بالأقوال فجعل بطن أخيه حيث لم يندجِع فيه العسل كذباً لأنَّ الله قال : [ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ] .

( س ) ومنه حديث صلاة الوتر [ كذب أبو محمَّد ] أي أخطأ . سمَّاه كذباً لأنه يُشْبِهُهُ في كونه ضدَّ الصِّدْقِ كما أن الكذب ضدُّ الصِّدْقِ وإن افترقا من حيث النَّيِّبَةِ والقصد لأنَّ الكاذب يَعْلَمُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ كَذِبٌ وَالْمُخْطِئُ لَا يَعْلَمُ . وهذا الرجل ليس بمرْخُبٍ وإنما قاله باجتهادٍ أدَّاه إلى أن الوتر واجب والاجتهاد لا يدْخُلُهُ الكذب وإنما يدْخُلُهُ الخَطَأُ .

وأبو محمد صحابي . واسمه مَسْعُودُ بْنُ زَيْدٍ .

وقد استعملت العرب الكذب في مَوْضِعِ الخَطَأِ قال الأخطل : .

كَذَبْتَكَ عَيْدُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَرَوَاسِطٍ . . . غَلَّاسَ ( في الأصل ا : [ مَلَّاسَ ] والتصحيح من ديوانه 41 ، ومن اللسان أيضاً ) الطَّلَامُ مِنَ الرَّبَابِ خَيْالًا .

وقال ذو الرُّمَّة : ( ديوانه 21 . والبيت بتمامه : .

وقد توجَّسَ رَكْزاً مُقْفِرٌ نَدُسُ ... بِنِدْبَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ .  
- مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ .

- ومنه حديث عُروَةَ [ قيل له : إنَّ ابنَ عباسٍ يَقُولُ : إنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَبِثَ بِمَكَّةَ بضعَ عَشْرَةَ سَنَةً . فقال : كَذَبَ ] أي أَخْطَأَ .

- ومنه [ قول عمر لِسَمُرَةَ حين قال : المُغْمِي عليه يُصَلِّي مع كلِّ صَلَاةٍ صَلَاةً  
حتى يَقْضِيهَا فقال : كَذَبْتَ ولكنَّه يُصَلِّيهِنَّ مَعَاً ] أي أَخْطَأْتَ . وقد تكرر في  
الحديث .

( ه ) وفي حديث الزبير [ قال يوم اليَومِ مَوْكٌ : إنَّ شَدَدَتْ ( في الهروي : [ إنَّ شددتم ]  
عليهم فلا تُكْذِبُوا ] أي فلا تَجِدُونُوا وتُولُوا . يقال للرجُل إذا حَمَلَ ثم  
وَلَّى : كَذَّبَ عن قِرْنِهِ وحَمَلَ فما كَذَّبَ : أي ما انْصَرَفَ عن القِتَالِ .  
والتَّكْذِيبُ في القِتَالِ : صِدْقُ الصِّدْقِ فيه . يقال : صَدَقَ القِتَالُ إذا بَدَّلَ فيه  
الجِدَّ وكَذَّبَ عنه إذا جَبُنَ .

( س ) وفيه [ لا يَصْلُحُ الكَذِبُ إلاَّ في ثلاث ] قيل : أراد به مَعَارِضَ الكلامِ الذي  
هو كَذِبٌ من حَيْثُ يَطُنُّهُ السَّماعُ وصِدْقٌ من حَيْثُ يَقولُه القائلُ .

كقولهِ [ إنَّ في المَعَارِضِ لَمَنْدُوحَةً عن الكَذِبِ ] .

وكالحديث الآخر [ أنَّهُ كان إذا أرادَ سَفَراً ورَّى بغيرهِ ] .

( س ) وفي حديث المسعودي [ رأيت في بَيْتِ القاسِمِ كَذِباً ابْتَدَيْتُ فِي السِّقْفِ ]

الكَذِبُ : ثَوْبٌ يُصَوَّرُ وَيُلَازِقُ بِسَقْفِ البَيْتِ . سُمِّيَتْ بِهِ لِأَنَّهَا تُوهِمُ  
أَنَّهَا فِي السِّقْفِ وَإِنَّهَا هِيَ فِي الثَّوْبِ دُونَهُ